معالم القرآن والسنة
MA'ALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

USIM Penerbit USIM PRESS

Journal of Ma'ālim al-Qur'ān wa al-Sunnah
Volume 21 No. 2 (2025)
ISSN: 1823-4356 | e-ISSN: 2637-0328
Homepage: https://jmqs.usim.edu.my/

Title	:	**Defining the Concept of "Religion" and Its Scholarly Parameters in Muslim Thought: A Comparative Study with Western Scholarship**
Author (s)	:	Qais Salem Almaaitah
Affiliation (s)	:	Mu'tah University, Jordan
DOI	:	https://doi.org/10.33102/jmqs.v21i2.561
History	:	Received: October 16, 2025; Revised: November 23 2025; Accepted: December 1, 2025; Published: December 25, 2025.
Citation	:	Almaaitah, Qais Salem. "Defining the Concept of "Religion" and Its Scholarly Parameters in Muslim Thought: A Comparative Study with Western Scholarship," Journal of Ma'ālim al-Qur'ān wa al-Sunnah 21, no. 2 (2025): 320–334. https://doi.org/10.33102/jmqs.v21i2.561
Copyright	:	© The Author
Licensing	:	This article is open access and is distributed under the terms of Creative Commons Attribution 4.0 International License
Conflict of Interest	:	Author declared no conflict of interest

تعريف مصطلح الدين وضوابطه عند العلماء المسلمين مقارنة بالعلماء الغربيين

Defining the Concept of "Religion" and Its Scholarly Parameters in Muslim Thought: A Comparative Study with Western Scholarship

Qais Salem Almaaitah*
Faculty of Syariah
Mu'tah University, Jordan

حاول كثير من علماء الغرب تفسير النشأة الأولى للدين ووضعت في ذلك نظريات متعددة، غير أن أغلب ما قيل في هذا الصدد لا يقوم على أساس علمي موضوعي، ولا يعتمد على استقراء الحقائق الدينية وتحليلها تحليلاً علمياً، ومعظم هذه النظريات تتخذ من المجتمعات البدائية المعاصرة مادة تعتمد عليها وهذه المجتمعات لا تمثل بالدقة المراحل الأولى للمجتمعات الإنسانية، بينما قدم علماء الإسلام تعريفاً منضبطاً للدين ، ومن هنا كانت هذه الدراسة التي تحاول أن تقارن بين تعريف علماء الغرب لمصطلح الدين وبين تعريف علماء الإسلام وبيان ما هي ضوابط تعريف الدين عند علماء الإسلام وقد كانت منهجية البحث تعتمد على المنهج الاستقرائي لتتبع أقوال العلماء في تعريف مصطلح الدين ومن ثم المنهج الوصفي والتحليلي لتحليل هذه الآراء والأقول وصولا الى أهم النتائج وهي أن كلمة الدين عند العلماء المسلمين لا تطلق الا على الدين الصحيح النازل من السماء.

الكلمات المفتاحية: مصطلح الدين، علم الاجتماع الديني، الفكر الإسلامي.

*Correspondence concerning this article should be addressed to Qais Salem Almaaitah, Mu'tah University, Jordan at qaiss1975@gmail.com.

Abstract

Many Western scholars have sought to explain the origins of religion and have proposed a range of influential theories. However, much of this literature is not grounded in objective empirical evidence, nor does it consistently employ systematic induction from religious data. In addition, several accounts rely heavily on observations of contemporary "primitive" societies as proxy evidence for early human religiosity, despite the methodological limitations of treating such societies as direct analogues of prehistoric communities. In contrast, Muslim scholars developed a more determinate conceptualization of *dīn*, articulated through definitional discussions and disciplinary criteria within Islamic intellectual traditions. Accordingly, this study compares how Western scholars and Muslim scholars define "religion," and it clarifies the principal parameters used by Muslim scholars in delimiting the concept. Methodologically, the study adopts an inductive approach to collect and trace scholarly statements concerning the definition of religion, followed by descriptive and analytical methods to examine their underlying assumptions, conceptual boundaries, and implications. The study concludes that, in the usage of many Muslim scholars, the term *dīn* is not treated as a generic label for any system of belief or practice; rather, it primarily denotes the true religion revealed from God.

Keywords: Religion, Sociology of Religion, Islamic Thought.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على دربه بإحسان الى يوم الدين، أما بعد: فتتحدث هذه الدراسة عن موضوع مهم يتعلق بتحديد المصطلحات وضبط مفهومها، وهي من أهم المسائل العلمية لأنه يبنى عليها الاتجاهات الفكرية للعلماء والباحثين، ولعل مصطلح الدين من أكثر المصطلحات التي خاض العلماء في تحديد مفهومه وكان الاختلاف كبيراً والبون شاسع بينهم تبعاً لخلفيتهم الفكرية ومعتقداتهم الدينية وثقافتهم المجتمعية، والاختلاف الأكبر كان بين علماء الإسلام وعلماء الغرب في ضبط مصطلح الدين.

وسنحاول في هذه الدراسة تحرير محل النزاع ومن ثم بيان تعريف مصطلح الدين عند مختلف الأطياف الفكرية ثم بيان الضوابط العامة التي تضبط مصطلح الدين عند عماء الإسلام مقارنة بعلماء الغرب.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في عدة أمور مهمة وهي:

أولاً: تحديد مصطلح الدين وبيان الاختلافات في التعريف.

ثانياً: بيان مدى الانحراف الفكري لدى علماء الغرب وميلهم نحو المادية والبراغماتية في تعريف المصطلحات.

ثالثاً: بيان الضوابط التي تضبط تعريف مصطلح الدين عند العلماء المسلمين وبيان مدى تميزهم في تعريف المصطلحات عن العلماء الغربيين.

الفرضيات

يفترض الباحث أن العلماء المسلمون قدموا منهجاً متميزاً في ضبط المصطلحات ولا سيما مصطلح الدين، ولذا تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الأتية:

1. أن تعريف الدين قد اختلاف العلماء فيه اختلاف كبير، فما تعريف علماء الإسلام مقارنة بعلماء الغرب؟
2. ما مفهوم الدين عند العلماء الغربيين وما هي الاتجاهات الفكرية عندم في تحديد مفهوم مصطلح الدين؟
3. ما الضوابط التي تضبط مصطلح الدين عند العلماء المسلمين وبما تميزوا عن العلماء الغربيين؟

الدراسات السابقة

لا شك أن هناك العديد من الدراسات التي أجريت حول مصطلح الدين وحاولت بعض الدراسات أن تقارن بين مفهوم الدين عند علماء الإسلام وعلماء الغرب، لكن لم أجد دراسة تتحدث عن ضوابط هذا المصطلح عند علماء الإسلام مقارنة بعلماء الغرب، وفيما يأتي بعض الدراسات المقاربة لكنها تختلف عن هذه الدراسة:

1. بحث منشور في جامعة الأزهر، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية بعنوان " النظريات الغربية الحديثة في مفهوم الدين ومكوناته، دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية / للباحث: خالد بن ناصر بن ربيعان.

تحدث هذا البحث عن مفهوم الدين في الفكر الغربي في العصر الحديث على اختلاف المناهج الغربية الأساسية، وقام الباحث بالتفصيل بين مكونات الدين الأساسية والثانوية في الفكر الغربي والتي كانت السبب في اختلاف أفهام المفكرين عندهم في فهم واحد محدد لمصطلح الدين.

لكن الباحث لم يتطرق الى الضوابط التي تضبط مصطلح الدين عند علماء الإسلام مقارنة بعلماء الغرب وهو ما كان في هذا البحث.

2. بحث منشور في مجلة التراث / ماليزيا ukm jornal articale 2012م بعنوان "مصطلح الدين في القرآن الكريم ووسائل المحافظة عليها"، للباحث زيكوب عبيدلي.

تحدث فيه عن مصطلح الدين في القرآن الكريم، وقد أجرى الباحث تحليلات بواسطة الإحصاءات spcss لبيان التكرار الحاصل لمصطلح الدين في القرآن والمعاني التي أشتمل عليها. فهو تحدث عن مصطلح الدين من منظور القرآن الكريم ولم يتطرق لمفهوم الغرب أو اتجاهاتهم الفكرية فيه ولم يتحدث عن ضوابط المصطلح عند علماء الإسلام.

3. بحث منشور في مجلة جامعة المدينة العالمية 2016م بعنوان "تطور مفهوم مصطلح الدين في الفكر الإسلامي" للباحث سيكو مارافا توري.

ويتحدث البحث عن أهم المفاهيم التي أعطيت للمصطلح وتحليل الأطوار الفكرية التي مرت على المصطلح وتحليل ضابط كل طور، وقد توصل الباحث الى أن مفهوم الدين في الفكر الإسلامي مر بعدة أطوار وهي أطوار فكرية لا زمانية كما يذكر الباحث.

4. بحث منشور مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات / الجزائر 2022م بعنوان " الدين في الدراسات العلمية المعاصرة، مقاربات في المفهوم والبنية والنشأة والوظائف " للباحث ظاهري عباس.

حاول الباحث تحديد ماهية الدين وفك مكوناته وتعديد المقاربات الخاصة في أصل نشأة الدين والوقوف على جملة الوظائف التي يلعبها الدين على المستوى الفردي والاجتماعي.

5. بحث منشور في مجلة جامعة غرب كردفان / السودان 2007م بعنوان " مفهوم الدين والتدين بين المنظور الغربي والإسلامي " للباحث نور الدائم عثمان محمد.

ويتطرق البحث إلى مفهوم الدين والتدين من منظور علماء الاجتماع الغربي وكذلك بالمفهوم الإسلامي ويخلص الى نتيجة مهمة وهي أن اختلاف وجهات النظر بين علماء الإسلام والغرب حول مفهوم الدين والتدين يرجع الى اختلاف المفاهيم والمنطلقات الفكرية لديهم، وربما يكون هذا البحث من أقرب الدراسات الى هذه الدراسة، لكن ورغم ذلك هناك اختلاف كبير بين ما ستقدمه هذه الدراسة وبين هذا البحث، لأن هذه الدراسة تتحدث عن ضوابط المصطلح عند علماء الإسلام وهو ما لم يتطرق اليه.

منهجية البحث:

-المقدمة.

-المبحث الأول: مفهوم الدين عند العلماء المسلمين

-المبحث الثاني: مفهوم الدين عند العلماء الغربيين

-المبحث الثالث: ضوابط تعريف الدين عند علماء الإسلام مقارنة بعلماء الغرب

الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

وأخيرا نسأل الله التوفيق والسداد في إظهار مناهج علماء الإسلام التي تبين صحة وسلامة منهجهم في التعامل مع المصطلحات، والحمد لله رب العالمين.

2. المبحث الأول: مفهوم الدين عند العلماء المسلمين

2.1 المطلب الأول: تعريف علماء اللغة للدين

ورد تعريف الدين في كثير من المعاجم اللغوية التي كتبها علماء اللغة المسلمون، وكان من أبرز من عرف الدين من علماء اللغة:

الامام الرازي في معجم مختار الصحاح أورد تعريف لمصطلح دان ومشتقاتها ومنها الدين، فقال: " الدِّينُ بالكسر: العادة والشأن. ودَانَهُ يدينه دِيناً بالكسر: أذلّه، واستعبده، فَدَانَ وفي

حديث رسول الله ص : " الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت "[1] ، ويقول الرازي أيضاً: " والدِّينُ أيضاً: الطاعة، تقول: دَانَ له يدين دِيناً؛ أي: أطاعه[2]

أما الجرجاني فيبين أن الدين هو الشريعة لأنه مبني على الطاعة يقول: " الشريعة من حيث إنّها تطاع تسمى ديناً "[3] .

أما ابن سلام فيبين أن الدين معناه الحساب أو الحساب يوم القيامة : " الدين، أيضاً، الحساب، قال الله تبارك وتعالى في الشهور: {مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ} [التّوبَة: 36]، ولهذا قيل ليوم القيامة: يوم الدين، إنما هو يوم الحساب فيطلق على يوم القيامة يوم الدِّين؛ "[54].

وهنا نجد أن هناك من سمى يوم الدين الذي هو يوم الاخر بهذا الاسم لأنه يوم الدينونة أي الحساب، فيجوز تسمية الدين في الدينا بهذا الاسم لأن كل إنسان سيؤول لذلك اليوم الذي سيحاسب فيه.

وقد عرف آخرون، من أصحاب المعاجم، وكتب التعريفات ، فقد عرفوا الدين بتعريفات متنوعة، تركّز، في مجملها، على أنّ الدين هو وضع الهي وهو رسالة ربانية جاءت من السماء لهداية البشر. وقد توزعت هذه المعاني السابقة للدين عند أصحاب المعاجم على النحو الآتي:

1- " الدين وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول " [6].

---

[1] الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (279هـ-892 م)، *سنن الترمذي*، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف (الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط1، م1996م/1417هـ)، حديث رقم 2459، وقال عنه ، حديث ضعيف الإسناد).

[2] الرازي، محمد بن أبي بكر(660هـ/1261م) ، *مختار الصحاح*، تحقيق محمود خاطر،(مكتبة لبنان، بيروت، 1995م/ 1416هـ)، ص91 مادة دان).

[3] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: 816هـ-1413هـ) ، *التعريفات*، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،(الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة: الأولى، 1983م/ 1403هـ)، ص 105.

[4] ابن سلام، القاسم بن سلام الهروي (224هـ -838م)، *غريب الحديث*، تحقيق د. محمد عبد المعيد خان،(دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1396هـ/1976م)، ج3، ص136.

[6] الخولي، أمين ، تاريخ المِلل والنِّحل، (الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2005م/1426هـ)، ص: [46-47]. وانظر: السايح، أحمد عبد الرحيم، *بحوث في مقارنة الأديان*، (دار الثقافة، الدوحة)، ص25.

2- " وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات " [7].

3- " الدين الذي يرتضيه الله لعبدَه على قيوميته الظاهرة بكلّ باد، وفي كلّ باد، وعلى كل باد، وأظهر من كل باد، وعظمته الخفية التي لا يشير إليها اسم، ولا يحوزها رسم، وهي مداد كل مداد "[8].

وربما أهم ما نلاحظه أن علماء اللغة كلهم ربطوا تعريف الدين بالحاكمية لله والسلطة والخضوع والسياسية وفي تعريفهم لمصطلح الدين بينوا أنه وضع ألهى، أي أنه نظام جاء من الميتافيزيقيا أو من عالم الغيب وليس من صنع الإنسان.

2.2 المطلب الثاني: تعريف علماء الفلسفة للدين

لم يتفق الفلاسفة على تعريف محدد للدين ، لأنه معروف عند الفلاسفة تنوع الفكري الفلسفي والاتجاهات الفلسفية ، وفيما يلي بعض أهم التعريفات التي قدمها الفلاسفة للدين :

يعرف ابن رشد الدين فيقول : " الدين هو الدين الروحاني العقلاني القيمي المستنير "، تفسير ابن رشد يستند إلى أن الدين لا يمكن فهمه إلّا في ضوء الفلسفة، وفي وجهة نظرة أن الدين والفلسفة رفيقان لا ينفصلان ، وهو يتركز على الجوانب الروحانية والعقلانية القيمية المستنيرة الحرة.[9]

أما الفارابي فيربط بين الدين والفلسفة ويربط بين الدين والملة ، والمثلث (الملة، والدين، والشريعة) وأضلاعه متساوية كما المثلث المتساوي الاضلاع، فهذا هو الدلالة عند الفارابي للدين والملة والفلسفة، "[10].

---

[7] الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني (1205هـ -1791م)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق: جماعة من المختصين، (من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت أعوام النشر (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م 2001م/ 1422هـ)، ج ١٨ – ص ٢١٧.مادة دان.

[8] المناوي، محمد بن عبد الرؤوف (1031هـ -1622م) ، *التوقيف على مهمات التعاريف*، تحقيق د. محمد رضوان الداية، (دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط1، 1990م/ 1410م)، ص344.

[9] ابن رشد، محمد بن أحمد الاندلسي (595هـ- 1198م) ، *الكشف عن مناهج الأدلّة في عقائد الملّة*، تقديم وشرح وتحليل: محمد عابد الجابري،(بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1998م/1419هـ)، ص 99 .

[10] الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد (260هـ -874م) ، *كتاب الملة*، نصوص أخرى، تحقيق: محسن مهدي،ط 2(دار المشرق، بيروت،1991م/ 1412هـ)، ص 43.

ويعرف جابر بن حيان الدين مبينا أن الدين هو فعل الأفعال المأمورة وبالتالي الصلاح في الاخرة والنجاة بعد الموت ، فيقول: "إن حَدّ الدين هو الأفعال المأمور بإتيانها للصلاح فيما بعد الموت".[11]

يلاحظ في تعريف الفلاسفة هنا أن الفلاسفة بين أن الفلسفة والدين يلتقيان في أنهما يحققان مصلحة أو منفعة للإنسان، وأنه لا تعارض بين الدين والفلسفة ، وبالتالي الدين والفلاسفة لا يتعارضان بل بتعضدان لخير الإنسانية وانطلقوا في تعريف الدين من منطلقين الأول ربط الفلسفة بالدين والثاني أن كلاهما يحقق منفعة وفائدة في حياة الإنسان ، ومن هنا فأن معناهما متقارب.

2.3 المطلب الثالث: تعريف " علماء المصطلح " للدين

أما إذا انتقلنا الى تعريف الدين عند علماء المصطلح في الإسلام، فنجد أبو البقاء الكفوي في كتابه «الكلّيات» حينما قال في معرض تعريفه للدين أنه عبارة عن طقوس وشعائر وعبادة يؤديها الأنسان، ولم يفرق بين الملة والدين فيقول : " هو عبارةٌ عن وضعٍ إلهيٍّ لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات قلبياً كان أو قالبيّاً كالاعتقاد والعلم والصلاة " [12].

ولم يبتعد الجرجاني كثيراً في تعريفه للدين فلم يفرق كثيرا بين الدين والملة وبين أنهما يجتمعان ويفترقان ، فيجتمعان بالذات ويفترقان في الاعتبار ، حيث يقول : " أنه وضعٌ إلهيٌّ يدعو أصحاب العقول إلى ما هو عند الرسول صلّى الله عليه وسلم. الدين والملّة متّحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار؛ فإن الشريعة من حيث إنها تطاع تسمّى ديناً، ومن حيث إنها تجمع تسمّى ملة"[13]

---

[11] الكوفي، جابر بن حيان الكوفي (197هـ -813 م) *مختار رسائل*، تحقيق. كراوس، (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1935م/ 1354هـ) ، ص108.

[12] الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (1094هـ – 1683م)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، ط2، (مؤسسة الرسالة / بيروت ، 1998م/1419هـ)، ص182.

[13] الجرجاني ، التعريفات ، ص 213 .

ويعرفه التهانوي فيقول بأنه وضه الهي يسوق ذوي العقول بالاختيار ليرشد الانسان الى الصلاح في الدنيا والفلاح في الاخرة : " الدين وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم إياه يرشدهم الى الصلاح في الحال والفلاح في المآل ".[14]

فنلاحظ هنا أن علماء المصطلح الإسلام ركزوا في تعريفهم دوما على أن الدين وضع الهي بمعنى أنه نازل من السماء، ركزوا أيضا على فائدة الدين وهي أنه يؤدي الى الصلاح في الدنيا والفلاح في الآخرة ويذكرون الاخرة من منطلق ايمانهم بالبعث والحساب الاخروي.

3. المبحث الثاني: مصطلح الدين عند العلماء الغربيين

تحدث العلماء الغربيين مطولا عن مصطلح الدِين ، وتحدث علماء الاجتماع الديني عن نشأة الدين في حياة الشعوب ، وقد توصل العلماء الاجتماع والأنثروبولوجي[15] إلى العديد من النظريات حول نشأة الدين في المجتمعات البدائية، وقد جاءت نتائج تلك الدراسات والأبحاث متباينة ومختلفة فيما بينها، وبناء عليه فقد اختلف تعريف مصطلح الدين عند العلماء الغربيين "[16]. ويمكن أن نحدد الاتجاهات التي اتجه خلالها علماء الغرب في تعريف مصطلح الدين الى اربعة اتجاهات فكرية وهي التي من خلالها اختلفوا في نشأة الدين [17]، فتعريف مصطلح الدين وفقا للاتجاهات الفكرية الأربعة الآتية :

3.1 الاتجاه الفكري الأول: التعريف الاجتماعي الطبيعي للدين.

---

[14] التهانوي، محمد علي (1158هـ -1745م) ، *كشاف اصطلاحات الفنون*،(الناشر: مكتبة لبنان، بيروت، 1996م/1417هـ) ، ج2، ص141.

[15] (الأنثروبولوجيا "Anthropology" هي كلمة من أصلٍ يونانيّ، يُقصد بها إحدى فروع العلوم الإنسانية التي تهتم بمعرفة الإنسان معرفة شمولية وكلية، ولاقت الأنثروبولوجيا رواجًا واسعًا في الدول الأنجلو سكسونية وفي والولايات المتحدة الأمريكية؛ وذلك باعتبارها مزيجًا من الشعوب والإثنيات، وعلى الرغم من قدم هذا المصطلح إلا أن استخدامه بدأ فعليًا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أنظر : تيلوين، مصطفى، *مدخل عام في الأنثروبولوجيا*،(دار الفارابي، بيروت)، ط1، 2011م/1433هـ،ص17-19. بتصرّف.)

[16] حسن، عبد الباسط محمد، *علم الاجتماع*،(دار غريب، القاهرة، ط2، 1982م/ 1401هـ)، ص 435،436.

[17] ربيعان ، خالد بن ناصر ، *النظريات الغربية الحديثة في مفهوم الدين ومكوناته* " دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، مجلة جامعة المنوفية، المجلد 42، ال عدد42 .

فيرى أصحاب هذا الاتجاه أن الدين ما هو إلا شكل من أشكال الظاهرة الاجتماعية الطبيعة، وأن الدين ما هو الا محاولة أولية من الجانب العقلي عند الإنسان لتفسير بعض الظواهر الموجودة في الطبيعة، فنظر الى ذلك التناسق وتلك الدقة الموجودة في الكون فنسب هذا التناسق والدقة في الكون إلى قوة خفية تختلف عن البشر وتخضع لها كل المخلوقات . ويرجح–ماكس موللر[18]– : "أن الإنسان قد تدين منذ أوائل عهده لأنه أحس بروعة المجهول وجلال الأبد الذي ليس له انتهاء، وأنه مثل لهذه الروعة بأعظم ما يراه في الكون وهو الشمس التي تملأ الفضاء بالضياء، فهي محور الأساطير والعقائد كما ثبت له من المقابلة بين اللغات واللهجات ".

ويرى–ماكس موللر– أن الدين ما هو إلا اللغة التي يعبر بها البشر عن هذا الشعور الذي يأتيه عن طريق أحاسيسه وقلبه تجاه هذه القوة الغيبية ، ولذا فأننا نجد ماكس مولر'' يعرف الدين بأنه: " محاولة تصوّر ما لا يمكن تصوره، والتعبير عمّا لا يمكن التعبير عنه، وهو التطلع إلى اللانهائي، هو حبّ الله ".[19]

ويذهب بعض المفكرين إلى أن الإنسان الأول رأى الظواهر الموجودة في الطبيعة كالبرق والرعد والصواعق والزلازل فخاف منها ودفعة هذا الخوف وعدم قدرتها على تفسيرها الى الخضوع للألهة غيبية وهو ما يمسى الدين ، وهذا الخوف دغعه ليبتدع بدعاً ليشعر بالطمأنينة، فبدأ بالخضوع لها والتوجه بالصلوات والعبادات في الشدائد والأزمات .[20]

فنرى هنا أصحاب هذا الرأي الذين فسروا الدين على أساس أنه ظاهرة إجتماعية أساسه الخوف من الطبيعة ، فمأل كلامهم هذا أنه اذا عرف الانسان حقيقة البرق والرعد فينتهي الخوف عندئذ ينتهي الدين ومفهومه.

---

[18] (ماكس موللر : ولد في 6ديسمبر1823 ، وتوفي في 28أكتوبر .1900 كان مستشرق بريطاني وعالم لغوي، ألماني المولد. من أشهر أعماله: «محاضرات في علم اللغة» (1861 – 1863)، و«المدخل إلى علم الدين.(1873) «. أنظر: ماكس مولر – الزركلي ، خير الدين ، *الاعلام* ، ط7 (دار العلم للملايين ، بيروت ، 1986م / 1407ه).

[19] (من أجل عرض شامل لأفكار مولر، انظر كتاب Johannes Voight, Max Muller, The Man and His Ideas, Calcutta 1967.) :

[20] طنطاوي ، نهرو عبد الصبور ، *نشأة الدين*، مقال منشور في مجلة، الحوار المتمدن–العدد: 1813 – 2007 / 2 / 1 – (11:55

3.2 الاتجاه الفكري الثاني: التعريف الروحي للدين

يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن الادان قامت في أصولها على فكرة عبادة الأرواح، ومنذ القدم وجد الانسان البدائي فكرة الروح ، ووصل الى أن الانسان مكون من : الجسد والروح، والروح غامضة غيبية لم يدرك ماهيتها ، فنسب الى الروح كل ما يصيبه من خير أو شر الى عالم الأرواح ، فبدأ يتقرب الى هذا العالم ويحاول أن يرضيها ويتقرب إليها ويقدسها ، ومن هنا بدأت الأفكار والمعتقدات وعن هذه الأفكار انبثقت عبادة الأرواح التي هي أساس مفهوم الدين، ولعل من أهم العلماء الذين أخذوا بهذا الاتجاه هو تايلور.

ولقد عرف إدوارد تايلور[21]: " الدين باعتباره إيمان بالروح أو الأرواحّ على ما يبدو ذا صبغة دينيَّة " .[22]

يقول أحمد أبو زيد: " ولقد استخدم (تايلور) اصطلاح (الأنيمزم) أي الاستحياء أو حيوية الطبيعة وحاول أن يفسر به الأصل الاعتقاد بالأرباب. فالرجل البدائي – في نظره – يعتقد في تقمص الأرواح كل قوى الطبيعة ومظاهر الكون المختلفة إلى حد أنه يتصور هذه الظواهر والقوى المختلفة كما لو كانت كائنات مشخصة لها ذاتيتها وكيانها الفردي " [23].\

ويقول قيس النوري مؤكدا على ما قدمنا في أن عبادة الأرواح هي أساس الدين ومبدأ نشأته عند تايلور : " وقد عرف الأستاذ إدوارد تايلر الدين البدائي بأنه الاعتقاد بالقوى الروحية، ويتفق الباحثون على ان هذا التعريف يمثل الحد الأدنى لمضمون النظام الديني ".[24]

---

[21] هو السير إدوارد بيرن تايلور : (2 أكتوبر 1832 – 2 يناير 1917) مؤسس لعلم الأنثروبولوجيا الثقافية ساعدت دراساته على تحديد مجال الأنثروبولوجي وتطور الاهتمام بذلك العلم. كان أستاذاً للأنثروبولوجي بجامعة أكسفورد1909 – 1896) م). أهم كتبه «الثقافة البدائية» (1871 م) والأنثروبولوجي» (1881 م. أنظر: إدوارد بيرنت تايلور Lowrie, Robert H. (1917). "Edward B. Tylor", *American Anthropologist,* New Series Vol. 19, No. 2. (Apr. – Jun. 1917), pp. 262–268.

[22] أبو زيد، احمد، *تايلور*، (مطبعة دار المعارف، القاهرة ، 1957م/1377هـ) , ص132.

[23] أبو زيد، أحمد، *نظرة البدائيين إلى الكون*،(مجلة عالم الفكر، الكويت، 1970م1390هـ)، ص54).

[24] النوري، قيس، *المدخل الى علم الإنسان*،(مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، بغداد، 1982م/1403هـ)، ص260.

ويقرر بعض علماؤهم أن الاعتقاد أن عبادة الأرواح هي أساس التدين ليست مقصورة فقط على البدائيين ، وانما هي موجودة في بعض الحضارات والتي لا تزال الى اليوم في الهند والصين وبعض القبائل الافريقية [25].

3.3 الاتجاه الفكري الثالث : تعريف الدين كوظيفة في حياة الإنسان

ولعل من أشهر أصحاب هذا الاتجاه وعلى رأسهم " راد براون[26] [Alfred Radcliffe-Brown1881-1955]" فيرى أصحاب هذا الاتجاه بأن الدين هو " عبارة نظام اجتماعي يؤدي وظيفة في حياة الإنسان ".[27]

يبين جاك لومبار مؤكدا أن راد بروان هو من اشهر رواد هذه المدرسة الت تثبت أن الدين ماهو الاظاهرة اجتماعية تؤدي وظيفة في حياة هذا الانسان " [28].

يقول الدكتور عبد الباسط حسن: " أخذ بهذا الاتجاه كثيرون من علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع, نذكر من بينهم راد كليف براون , ومالينوفسكي , وتالكوت بارسونز وغيرهم , وهم يفسرون نشأة العقيدة الدينية في ضوء الوظائف التي تؤديها للأفراد والجماعات والمجتمعات "[29].

أما سامية الخشاب فتبين العالم الغربي " ميلتون " هو من أصحاب هذا الاتجاه ويرى أن الدين يقدم جانب وظيفي في حياة الانسان فتقول : " قدم ميلتون ينجر تعريفاً شاملاً , حيث يرى أن التركيز يجب أن ينصب على ماذا يفعل الدين , اي على الجانب الوظيفي للدين , ويؤكد

---

[25] نهرو عبد الصبور طنطاوي، *نشأة الدين*، مقال منشور في مجلة، الحوار المتمدن-العدد: 1813 - 2007 / 2 / 1 - (11:55

[26] (ألفريد ريغنالد راد كليف براون ولد في 1881 بإنجلترا) . أنظر : خواجة، عبد العزيز محمد، *علم الاجتماع المعاصر*.(دار نزهة الالباب، غرداية،2007م/ 1428هـ)، ص153.

[27] خواجة، عبد العزيز محمد، *علم الاجتماع المعاصر*، ص153.

[28] أنظر : لومبار، جاك لومبار. *مدخل الى الانثروبولوجيا* ، ترجمة: حسن قبيسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب.

[29] حسن، عبد الباسط محمد، *علم الاجتماع*، ط2 (دار غريب، القاهرة ، 1982م/ 1401هـ)، ص 435، 436.

ينجر كغيره من الاجتماعيين على أن الدين هو ظاهرة اجتماعية "[30] . اذا أصحاب هذا الاتجاه يرون أن سبب نشأة الدين هو الحاجة الاجتماعية، والدين كنظام اجتماعي يؤدي الى وظيفة في حياة الإنسان وعلى هذا الأساس وضعوا مصطلح الدين على اعتبار أنه ظاهر اجتماعية تؤدي وظيفة في حياة الانسان.

3.4 الاتجاه الفكري الرابع: تعريف الدين كظاهرة طوطمية مقدسة

لعل من أهم رواد هذا الاتجاه هو دوركايم ، فيرى أن الاعتقاد بشيء مقدس حتى لو كان على شكل طوطم فيعتقد أصحاب هذا الاتجاه أن مصطلح الدين ينحصر فقط بمقدس فترتبط به الطقوس والشعائر ، والطوطم عبارة عن رمز لحيوان أو لنبات أو لجماد يتخذ من قبل العشيرة أو القبيلة كرمزاً ليميزها عن غيرهامن العشائر أو القبائل الأخرى [31].

وبالتالي هو عبارة عن رمز للقبيلة أو تعويذه وليس فيه لا نظام ولا قوانين ولا تشريعات، والمعلوم أن الدين هو نظام متكامل بتشريعاته وقوانينه ونظمه فهل يصح أن نقول أن الطوطم الذي هو مجرد رمز هو دين ؟ ." [32]*.ويقصد هنا الطوطم وما يعنيه من كونه مجرد رمز .*

ومع أن دوركايم يعتبر من كبار علماء الأنثروبولوجي الغربيين الا أنه تعرض للنقد بسبب هذه النظرية، فأثبت كثير من العلماء أن المعلومات التي أعتمد عليها دوركايم كانت ناقصة وغير كاملة، فعلى سبيل المثال لم يقبل (فريزر) على اعتبار الطوطم ظاهرة دينية، وإنما هو شكل من السحر كما يرى ، كذلك (راد كليف براون) يقرر أن المعلومات التي اعتمد عليها دوركايم لم تكن مكتملة وغير واضحة وبالأخص فيما يتعلق بالدراسات الميدانية لبعض المجتمعات البدائية الموجودة في أستراليا ، " وقد اعتمد دوركايم في تحليلاته على قبيلة أسترالية تدعى (أراندا) ولكن تبين بعد ذلك أن تلك القبيلة لا تمثل الصورة العامة للعقائد والطقوس المنتشرة عند القبائل

---

[30] الخشاب، سامية مصطفى، *دراسات في الاجتماع الديني*، ط2 ، (دار المعارف، مصر، القاهرة، 1988م/ 1409هـ)، ص23-25.

[31] أنظر : المالكي، عبد علي سلمان، *المدخل الى الأنثروبولوجيا الاجتماعية*، ط1 ،(مطبعة النجف الأشرف، العراق ، (2007م/ 1428هـ)

[32] دوركهايم، ديفيد اميل (1858م/ 1917م) *الأشكال الأولية للحياة الدينية*، ترجمة: رندة بعث، ط1(المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2010/ 1432هـ)، ص 47.

الأسترالية وإنما تمثل حالة فردية ولذلك اعتمد هنا على معلومات العلامة (راد كليف براون) لحداثتها ودقتها " [33].

وأخيراً أصحاب هذا الرأي ممن يرون في الطوطمية ديناً ، دون النظر الى الاعتبارات الاخرى ، فالدين لابد أن يكون نظاماً متكاملاً في التشريعات والعقائد والاخلاق تكون مستمدة من كتاب سماوي ، أما مجرد القول بأن الطوطم دين فهذا الرأي فيه اختلال كبير في مفهوم الدين [34]"

والذي نخلص اليه بعد هذه الجولة في الاتجاهات الفكرية عند علماء الغرب في فهمهم للدين، أقول إن هذه الاتجاهات على اختلافها غلب عليها الطابع المادي العلماني، والذي يجعل العقل هو الأساس في الحكم على الأشياء حتى لو كان في عالم الغيب، فهو اتجاه فكري لا يؤمن الا بالمحسوس وأن اختلفت آراؤه وأفكاره.

4. المبحث الثالث: ضوابط تعريف مصطلح الدين عند علماء الإسلام مقارنة بالعلماء الغربيين

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن هناك فرق كبير بين تعريف العلماء المسلمين لمصطلح الدين وبين تعريف علماء الغرب، وبناءاً على ذلك يمكن أن نصل الى مجموعة من الضوابط التي تضبط تعريف كلمة الدين عند المسلمين، ومن أبرز هذه الضوابط التي جعلت فهم علماء الإسلام لنشأة الدين متميزاً عن غيرهم وبالتالي تعريف مصطلح الدين تعريفاً منضبطاً، ما يأتي:

4.1. الضابط الأول

[33] أنظر : وصفي، عاطف، *الأنثروبولوجيا الثقافية*، ط1(دار المعارف، القاهرة ، 1975م/1395هـ)، ص235.

[34] انظر : لطفي، عبد الحميد، علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت.

أن مصطلح الدين عند العلماء المسلمون لا يطلق إلا على الدين السماوي فقط، بينما عند علماء الغرب كل قوة يعتقدها الإنسان هي دين وبالتالي إذا كانت هذه القوة تستحق أن تسيد وتعبد وتطاع سواء أكانت سماوية أو أرضية، غيبية أو حسية فتسمى ديناً عندهم.

ولعل الفرق بين الدين الوضعي والدين السماوي أن الدين الوضعي كما يقرر علماء الإسلام : هو الدين الذي يكون من وضع البشر أنفسهم، وهو مجموعة من النظم والقوانين التي وضعها بعض الحكماء والزعماء لأقوامهم؛ ليسيروا عليها ويعملوا بما فيها، وهم في الأساس لم ينسبوا هذا القوانين الى عالم الغيب وإنما من حيث المبدأ نسبوها لأنفسهم و لم يستندوا في وضعها إلى الوحي السماوي، ولم يدعوا أن هناك نبي مرسل قد جاء بها ولعل خير مثال على ذلك هو الديانة البرهمية التي وضعها أجيال من الحكماء والزعماء والشعراء في مدة عشرين قرن كما يدعون[35].

أما الدين السماوي فهي تلك التعاليم والقوانين النازلة من عند الله تعالى، فهي وحي من الله جاءت من عالم الغيب لتصحح حياة الانسان ، وتقدم لهم ما يحتاجوا إليه في صلاحهم في الحال وفلاحهم في المآل ، وهي عبارة عن الأوامر والنواهي التي جاء بها نبي أوحى الله تعالى بها إليه وأمره بتبليغها للناس ، وتبدأ بضرورة الإيمان بالله الخالق وحدانيته ، وأنه لا يصح أن يصرف أي شكل من العبادة لغيره فهو المستحق للعبادة، وضرورة الإيمان باليوم الآخر، والايمان بالحساب والجزاء، وبالثواب في الجنة والنعيم المقيم، أو النار والعذاب الأليم[36].

ومن هنا قرر علماء الاسلام أن كلمة الدين لا يصح أن تطلق الا على الدين السماوي الصحيح النازل من عند الله تعالى، بينما الأديان التي وضعها الإنسان على الأرض لا تسمى ديناً، بينما علماء الغرب لم يميزوا بين الدين السماوي والوضعي واعتبروا كل ما يعتقده الإنسان على الأرض هو دين، حتى الطوطم –والذي ذكرناه سابقاً –يعتبر ديناً عندهم، فالضابط الأول في تعريف مصطلح الدين عند علماء الإسلام أن كلمة الدين لا تطلق الا على الدين السماوي الصحيح النازل من السماء.

---

[35] جامعة المدينة، الأديان والمذاهب، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، المرحلة: ماجستير، الناشر: جامعة المدينة العالمية، ص35.

[36] (المرجع السابق ص 36. بالتصرف)

4.2. الضابط الثاني

أن للدين فائدة ومصلحة للإنسان دنيوية وأخروية عند العلماء المسلمون، بينما لم نجد أي عالم غربي يذكر فائدة الدين في تعريفه.

لم يذكر غالبية العلماء الغربيين فائدة الدين في تعريفهم للدين ، وهذا ربما يكون انطلاقا من البراغماتية (المورد، 2007)[37] التي يؤمن بها الغرب ، وحتى يبين أن الأديان لا فائدة منها وبالتالي لا قداسة لها .

ومع ذلك نجد من علماء الغرب من يقر أن للدين فائدة في حياة الإنسان فينقل دراز عن رينان: " يقول أرنست رينان: إن من الممكن أن يضمحل كل شيء نحبه، وأن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة، ولكن يستحيل أن ينمحي التدين، بل سيبقى حجة ناطقة على بطلان المذهب المادي الذي يريد أن يحصر الإنسان في المضايق الدنيئة للحياة الأرضية "[38]

بينما أوغست كونت صاحب النظرية الوضعية له رأي آخر فيبين أن العودة للدين هو شكل من أشكال الارتكاس في الذكاء الإنساني فيقول : " وهنا يفقد الدين مسوغات وجوده وتسود النظرية الوضعية (العلمانية) للعالم، وأي عودة للدين هي ارتكاس بهذا الذكاء إلى طفولته " [39] ، اذا يقرر أن الدين يوقع ضرراً على الطفل وليس مجرد أنه لا فائدة منه.

---

[37] (البراغماتية: مصطلح فلسفي بدأ في الولايات المتحدة حوالي عام 1870. ينسب الى تشارلز سندرز بيرس ووليام جيمس وجون ديوي .ومعناها النفعية او المصلحة العملية. أنظر: البعلبكي، منير ورمزي ، *المورد الحديث*: قاموس إنكليزي عربي، بالعربية والإنجليزية، ط. 1. (بيروت: دار العلم للملايين ، 2008م /1429هـ) ، ص. 802.

[38] دراز، "محمد عبد الله،" *الدين" بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان*،ط1 (دار القلم، الكويت)، 1952م/1372هـ، ص: ٨٧).

[39] (Dr. V.K. Mahesh Wari, Ph. Philosophical (29/7/2013), "*Augusta Comte's "Theory* of *Positivism*"", vkmaheshwari, Retrieved 10/5/2022).

(وحول نظرية أوغست كونت في الدين، 35. مظهر، إسماعيل؛ *تاريخ الفكر العربي*؛(دار الكتاب العربي، بيروت؛) دون رقم الطبعة أو تاريخها؛ ؛ ص109-110، و عبد الباقي، زيدان، *علم الاجتماع الديني*؛ (مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، ، 1988م/1409هـ)، ص26-29.

وماكس مولر يؤيد هذا الرأي ويرى أن الدين لا فائدة في العصر الحديث منه وأن الخوف من الطبيعة هو الذي دفع الانسان الى الدين وأن الانسان بتفسيره لظهور الكون انتهى الخوف وانتصر الانسان على الطبيعة وبالتالي أصبح الدين من الماضي [40].

وكلام ماركس عن الدين ما هو شكل من اشكال الاستغلال من قبل طبقة معينة لطبقة أخرى من أجل التحكم بوسائل الإنتاج[41]".فماركس يقرر أن الدين خديعة للبشر وأن الانسان ما وجد الا للإنتاج كالآلة ؟!!!!

ومن يقرر علماء الإسلام أن الدين له قيمة كبيرة وأهمية عظيمة لم يدرك حقيقتها علماء الغرب ، فنجد أن علماء الغرب في تعريفهم للدين أغفلوا ذكر فائدة الدين في حياة الناس ، بينما علماء الإسلام جعلوا من أهم ضوابط تعريف مصطلح الدين هو ذكر فائدة الدين في حياة الناس فهو يرشدهم الى الصلاح في الحال والفلاح في المآل ، فلا يمكن للبشر أن يعيشوا بلا شريعة يميزون به بين ما يفعلونه وما يتركونه ، تنظم حياتهم وتضمن سعادتهم .[42]

4.3. الضابط الثالث

أن الدين عند علماء الإسلام نظام متكامل يتألف من النظام العقائدي والنظام التشريعي والنظام الأخلاقي والتي تستمد من الكتاب السماوي الذي هو وحي من الله، وبالتالي ليس كل معتقد يسمى ديناً؛ بينما العلماء الغربيين اعتبروا أي اعتقاد مهما كان بسيطاً يسمى دين، وانطلاقا من ذلك سموا الطوطمية ديناً.

أما اعتبار الطوطم مقدس ودين يدان به ، والذي هو مجرد رمز للقبيلة وليس فيه لا نظم ولا تشريعات لكن هل هذا هو مفهوم الدين الصحيح؟! [43].

---

[40] (أنظر : Johannis Voiget, Max Muller, *The Man and His Ideas*, Calcutta 1967.)

[41] مولينو، جون مولينو، الماركسية والحزب،(ترجمة: مركز الدراسات الاشتراكية، مصر)، 2008م/1429هـ.

[42] السحيم، محمد بن عبد الله بن صالح، *الإسلام أصوله ومبادئه*، ط1 (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، 2000م/ 1421هـ)، ص48.

[43] إسماعيل، قبارى؛ *إميل دوركهايم مؤسّس علم الاجتماع المعاصر نظريّاً وتطبيقيّاً* ؛ (منشأة المعارف بالإسكندرية دون رقم الطبعة، 1976م/ 1396هـ) ، ص2.

فعلماء الغرب يقررون أن الدين مجرد رمز أو طوطم ولم يقل أحد منهم أن الدين نظام شامل ينظم كل شؤون الانسان وحياته، وهو " نظام عام شامل لجميع نواحي الحياة نظم غرائز الإنسان تنظيما دقيقا أشبعها إشباعا صحيحا، عالج مشاكله ونظم أموره " [44].

5. الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

وفيما يأتي أبرز النتائج التي توصلنا اليها خلال هذه الدراسة:

أولاً: أصحاب المعاجم، وكتب التعريفات العربية، عرفوا الدين بتعريفات متنوعة، تركّز، في مجملها، على أنّ الدين رسالة من الله تعالى إلى البشرية بوساطة الرسل، يدعونهم فيها إلى الإيمان بوحدانيته، ومعرفة قدرته وهيمنته على الوجود، وعظمته اللامتناهية، وتنبههم إلى العلامات الدالة على وجوده في الظواهر الكونية، وتدعوهم إلى ما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة.

ثانياً: يقرر الفلاسفة بين أن الفلسفة والدين يلتقيان في أنهما يحققان مصلحة أو منفعة للإنسان، وبالتالي الدين والفلاسفة لا يتعارضان بل تتعضدان لخير الإنسانية وانطلقوا في تعريف الدين من منطلقين الأول ربط الفلسفة بالدين والثاني أن كلاهما يحقق منفعة وفائدة في حياة الإنسان.

ثالثاً: حاول كثير من علماء الغرب تفسير النشأة الأولى للدين ووضعت في ذلك نظريات متعددة، غير أن أغلب ما قيل في هذا الصدد لا يقوم على أساس علمي موضوعي، ولا يعتمد على استقراء الحقائق الدينية وتحليلها تحليلاً علمياً، ومعظم هذه النظريات تتخذ من المجتمعات البدائية المعاصرة مادة تعتمد عليها وهذه المجتمعات لا تمثل بالدقة المراحل الأولى للمجتمعات الإنسانية.

رابعاً: الاتجاهات الفكرية عند علماء الغرب في فهمهم للدين على اختلافها الا أنه غلب عليها الطابع المادي العلماني، والذي يجعل العقل هو الأساس في الحكم على الأشياء حتى لو كان في عالم الغيب، فهو اتجاه فكري لا يؤمن الا بالمحسوس وأن اختلفت آراؤه وأفكاره.

خامساً: يتضح لنا أن هناك فرق كبير بين تعريف العلماء المسلمين لمصطلح الدين وبين تعريف علماء الغرب، وبناءاً على ذلك يمكن أن نصل الى مجموعة من الضوابط التي تضبط تعريف كلمة الدين عند المسلمين، ومن أبرز هذه الضوابط أن مصطلح الدين عند العلماء المسلمون لا يطلق

---

[44] أنظر : ياسر تاج الدين حامد ، *الإسلام دين شامل* تاريخ الإضافة: 2015/8/16 ميلادي – 1436/11/2 ، (https://www.alukah.net/culture/)

إلا على الدين السماوي فقط، بينما عند علماء الغرب كل قوة يعتقدها الإنسان هي دين وبالتالي إذا كانت هذه القوة تستحق أن تسيد وتعبد وتطاع سواء أكانت سماوية أو أرضية، غيبية أو حسية فتسمى ديناً عندهم.

سادساً: أن الدين عند علماء الإسلام نظام متكامل يتألف من النظام العقائدي والنظام التشريعي والنظام الأخلاقي والتي تستمد من الكتاب السماوي الذي هو وحي من الله، وبالتالي ليس كل معتقد يسمى ديناً؛ بينما العلماء الغربيين اعتبروا أي اعتقاد مهما كان بسيطاً يسمى دين، وانطلاقا من ذلك سموا الطوطمية ديناً.

سابعاً: العلماء المسلمون ميزوا بين أنواع الأديان ودرجاتها ومصادرها والدين الصحيح مصدره الوحي، بينما نجد العلماء الغربيين لم يميزوا بين أنواع الأديان ولا درجاتها ولا مصادرها واعتبروا الأديان كلها شيء واحد صنعه الانسان على الأرض.

ثامناً: الباعث على التدين عند علماء الإسلام هو الفطرة بينما اختلف علماء الغرب في الباعث على التدين ولم يقل أحدهم أنها الفطرة وفسروها بتفسيرات مادية وجودية.

6. التوصيات

يوصي الباحث الباحثين والدارسين أن يعكفوا على مثل هذه الدراسات التي توضح المصطلحات وتبين موقف الفكر الإسلامي منها، فمثل هذه الدراسات التي تتصدى للفكر الغربي والغزو الثقافي الغربي لها دور كبير في تصحيح مسيرة الإنسان وبالتالي تصحيح فكره ومعتقده.

Bibliography

Ismail, Qabari; Émile Durkheim: *The Founder of Modern Sociology,* Theoretically and Appliedly; Al-Ma`rif Establishment, Alexandria, no edition number (1976 CE/1396 AH).

Al-Ba`labakki, Munir and Ramzi, *Al-Mawrid Al-Hadith*: An English-Arabic Dictionary, in Arabic and English, (1st ed.). Beirut: Dar Al-`Ilm Lil-Malayin (2008 CE/1429 AH).

Al-Tirmidhi, Abu `Isa Muhammad ibn `Isa al-Tirmidhi (279 AH - 892), *Sunan al-Tirmidhi,* edited, its hadiths authenticated and annotated by: Bashar `Awad Ma`ruf. Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami – Beirut. Edition: First, 1996 CE/1417 AH.

Al-Tahanawi, Muhammad Ali (1158 AH – 1745) *Cashshaf Istilahat al-Funun* (Dictionary of Technical Terms in the Arts), Publisher: Maktabat Lubnan, Beirut, (1996 CE/1417 AH)

Tilawin, Mustafa, ‹*Madkhal 'Aam fi al-Anthropology* (General Introduction to Anthropology), Dar al-Farabi, Beirut, 1st ed., (2011 CE/1433 AH)

Al-Madinah University, *Religions and Sects*, Author: Al-Madinah International University Curricula, Level: Master's, Publisher: Al-Madinah International University

Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif (d. 816 AH/1413 AH), *ALTAAREFAT*, Edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, Edition: First, (1983 CE/1403 AH).

Hassan, Abdul Basit Muhammad, *Sociology,* Dar Gharib, Cairo, 2nd ed. (1982 CE/1401 AH)

Al-Khashab, Samia Mustafa, *Studies in Religious Sociology*, 2nd ed., Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt (1988 CE/1409 AH)

Al-Khalaf, Saud Abdul Aziz, *DIRASAT FI AL YHWDYAH WA AL NASRANEH*, Publisher: Adwaa Al-Salaf Library, Riyadh, Saudi Arabia, 4th ed. (2004 CE/1425 AH)

Khawaja, Abdul Aziz Muhammad, *Contemporary Sociology*, Dar Nuzhat Al-Albab, Ghardaia (2007 CE/1428 AH) 13. Al-Khouli, Amin, History of Religions and Sects, General Egyptian Book Organization, Cairo, (2005 CE/1426 AH)

Daraz, Muhammad Abdullah, *ALDEEN*: Introductory Research for the Study of the History of Religions, Dar Al-Qalam, Kuwait, 1st ed., (1952 CE/1372 AH)

Durkheim, David Emile (1858 CE/1917 CE), *The Elementary Forms of Religious Life*, translated by Randa Baath, Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar, 1st ed., (2010 CE/1432 AH)

Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr (660 AH/1261 AH), *Mukhtar al-Sahah*, edited by Mahmoud Khater, Library of Lebanon, Beirut, (1995 CE/1416 AH)

Ibn Rushd, Muhammad ibn Ahmad al-Andalusi (595 AH - 1198 AH), *Al-Kashf 'an Manahij al-Adillah fi 'Aqa'id* The Nation, Introduction, Explanation, and Analysis, by Muhammad Abed al-Jabri, Beirut, Center for Arab Unity Studies, (1998 CE/1419 AH).

Al-Zabidi, Muhammad Murtada al-Husseini (1205 AH - 1791 AH), *Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus*, edited by a group of specialists, published by the Ministry of Guidance and Information in Kuwait - the National Council for Culture, Arts and Letters in the State of Kuwait, publication years (1965-2001 CE). (2001 CE/1422 AH).

Al-Zarkali, Khair al-Din, *Al-A'lam*, (Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut), 7th edition, 1986 CE/1407 AH.

Abu Zayd, Ahmad' *Taylor*, Dar al-Ma'arif Press, Cairo, (1957 CE/1377 AH).

Abu Zayd, Ahmad, *The Primitives' View of the Universe*, Alam al-Fikr Journal, Kuwait, (1970 CE/1390 AH).

Al-Sayeh, Ahmad Abdul Rahim, *DIRASAT FI EADYAN AL MQARNAH*, Dar al-Thaqafa, Doha.

Al-Sakhawi, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad (902 AH - 1428 AH), *Al-Maqasid al-Hasana fi Bayan Kathir min al-Ahadith al-Mushtahira ala al-Alsina* (The Good Intentions in Explaining Many of the Hadiths Commonly Circulated), edited by Muhammad Uthman al-Khasht, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, (1985 CE/1406 AH).

Ibn Sallam, al-Qasim ibn Sallam al-Harawi (224 AH - 838 CE), *Gharib al-Hadith* (Rare Hadiths), edited by Dr. Muhammad Abd al-Mu'id Khan, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, (1396 AH/1976 CE).

Al-Suhaim, Muhammad ibn Abd Allah ibn Salih, *Al-Islam:* Its Foundations and Principles, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, (2000 CE/1421 AH).

Abd al-Baqi, Zaydan, *The Sociology of Religion*; Wahba Library for Printing and Publishing, Cairo. (1988 CE/1409 AH)

Al-Aqqad, Abbas Mahmoud, *ALLAH*, Exalted is He, Nahdet Misr for Printing and Publishing, 4th edition, (2005 CE/1426 AH)

Al-Farabi, Abu Nasr Muhammad ibn Muhammad (260 AH - 874 AH*), KETAB ALMELLAH*, Other Texts, edited by: Muhsin Mahdi, Dar al-Mashriq, Beirut, 2nd edition, (1991 CE/1412 AH)

Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH - 1350 AH), *MEFTAH DAR ELSAADAH*, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya - Beirut.

Al-Kafawi, Abu al-Baqa' Ayyub ibn Musa (1094 AH - 1683 AH), *ALKULEEAT*, edited by: Adnan Darwish, 2nd edition, Al-Risalah Foundation / Beirut (1998 CE/1419 AH)

Al-Kufi, Jabir ibn Hayyan al-Kufi (197 AH - 813 AH*) MUKHTAR ELRASAEL*, edited by Kraus, Al-Khanji Library, Cairo, (1935 CE/1354 AH).

Lutfi, Abd al-Hamid*, Sociology*, Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut.

Lombard, Jacques Lombard, *Introduction to Anthropology*, translated by Hassan Qubaysi, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco.

Al-Maliki, Abd Ali Salman, *Introduction to Social Anthropology*, First Edition, Najaf al-Ashraf Press, Iraq, (2007 CE/1428 AH)

Al-Manawi, Muhammad ibn Abd al-Raouf (1031 AH - 1622 AH), *Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arif*, edited by Dr. Muhammad Ridwan al-Daya, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Dar al-Fikr, Beirut, Damascus, First Edition, (1990 CE/1410 AH)

Mazhar, Ismail*, History of Arab Thought*, Dar al-Kitab al-Arabi Beirut; no edition number or date;

Molino, John Molino, *Marxism and the Party*, translated by the Center for Socialist Studies, Egypt, (2008 CE/1429 AH).

Al-Nouri, Qais, *Introduction to Anthropology*, Ministry of Higher Education and Scientific Research Press, Iraq, Baghdad, (1982 CE/1403 AH).

Wasfi, Atef*, Cultural Anthropology*, Dar Al-Maaref, Cairo, 1st edition, (1975 CE/1395 AH).

Osama, Ibn Ata Allah Muhammad. Kurdusi Bashir Izz al-Din. *The Religious Question in Max Müller*: From Comparative Philology to the Founding of the Science of Religions, Al-Mi'yar Journal, Volume 25, Issue 7, Pages 246-267, September 30, 2021

Al-Hariri, Hassan (2016), *Durkheim and the Sociology of Religion*: Towards Understanding its Origin, an article published in Asharq Al-Awsat newspaper, February 24, 2016 (16 Jumada al-Awwal 1437 AH)

Rabian, Khalid bin Nasser, *Modern Western Theories on the Concept of Religion and its Components: A Critical Study in Light of Islamic Doctrine*, Journal of Menoufia University, Volume 42, Issue 42.

Johannis Voiget, Max Müller, *The Man and His Ideas*, Calcutta, 1967.

Nehru Abdel Sabour Tantawi (2007), *The Origins of Religion*, an article published in Al-Hiwar Al-Mutamaddin Journal, Issue 1813 February 1, 2007 - 11:55 AM

The Philosophical Encyclopedia. A collection of Soviet scholars. Supervised by M. Rosenthal and B. Yudin. Translated by Samir Karam. Dar al-Tali'ah, Beirut. Fifth Edition - 1983.

Dr. V.K. Maheshwari, Ph.D., Philosophical (July 29, 2013), "*Auguste Comte's 'Theory of Positivism*'", vkmaheshwari, Retrieved May 10, 2022.

Lowrie, Robert H. (1917). "*Edward B. Tylor", American Anthropologist*, New Series, Vol. 19, No. 2 (Apr. – Jun. 1917), pp. 262–268.

Religion in Islamic Terminology. Publisher: The book is published on the website of the Saudi Ministry of Endowments without the Comprehensive Library's data. (shamela.ws)

Yasser Taj El-Din Hamed, *Islam is a Comprehensive Religion*, Date Added: August 16, 2015 CE - November 2, 1436 AH, https://www.alukah.net/culture/